بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

لذلك اخذ منك موسي كليمي وفيه تنبيه بنبيه علي ان في خدمة العمي وقيادته لاسيما الي مقام حاجته
وحال عبادته وتعليم قبلته اجرا جزيلا وثوابا جميلا وقد قال تعالي وتعاونوا علي البر والتقوي
وورد من كان في عون اخيه كان الله في عونه والدال علي الخير كفاعله وفي الخبر من اغاث ملهوفا
كتب الله له ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة فيها صلاح امره كله وثنتان وسبعون له درجات
يوم القيمة رواه البيهقي عن انس وفي الصحيح كل معروف صدقة وللاحمد والترمذي وصححه من
حديث البراء من منح منحة ورق او منحة لبن او هدي زقاقا فهو كعتاق نسمة وللديلمي في مسند
الفردوس عن ابي هريرة مرفوعا ترك السلام علي الضرير خيانة وهو مصرع يصير مطلعا بعو
وتوامنع معه دليل ديانته واما قوله تعالي ومن كان في هذه اعمي فهو في الآخرة اعمي فمعناه من
كان في هذه الدنيا اعمي القلب عن رؤية قدرة الله واياته ورؤية الحق في انوار مصنوعاته واسرار
صفاته في بدايع مخلوقاته فهو في الآخرة اشد عمي في مقاماته واضل سبيلا في حالاته واما قوله تعالي
ومن اعرض عن ذكري يعني القرآن فلم يؤمن به فان له معيشة ضنكا اي ضيقا بان يسلب عنه
القناعة حتي لا يشبع الي قيام الساعة ونحشره يوم القيمة اعمي قال ابن عباس عمي البصر وقال
مجاهد عمي الحجة ويؤيد الاول قوله تعالي قال رب لم حشرتني اعمي وقد كنت بصيرا اي بالعين
ويقويه قوله سبحانه ونحشرهم يوم القيمة علي وجوههم عميا وبكما وصما فان قيل كيف وصفهم
بانهم عمي وبكم وصم وقد قال ورأي المجرمون النار وقال دعوا هنالك ثبورا وقال سمعوا
لها تغيظا وزفيرا اثبت لهم الرؤية والكلام والسمع فالجواب انهم يحشرون علي ما وصفهم الله
اولا ثم يعاد اليهم هذه الاشياء ثانيا وقال ابن عباس عميا لا يرون ما يسرهم بكما لا ينطقون
بحجة تنفعهم صما لا يسمعون شيئا يسرهم وقال الحسن هذا حين يساقون الي الموقف الي ان
يدخلوا النار وهم اصناف الكفار وقال مقاتل هذا حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون فيصيرون
باجمعهم عميا وبكما وصما لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون فنسال الله العافية وحسن الخاتمة
في العاقبة وتوفيق الطاعة فانها صبر الساعة وراحة الابد من غير الكد فاني محنة آخرها
الجنة واني نعمة آخرها النار ثم مادمت في هذه الدار لا تستغرب وقوع الاكدار فقد ورد
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة اذ عيشها لا كدر معه في المحالة الفاخرة والحمد لله اولا وآخرا
والتسلام علي نبيه باطنا وظاهرا

العلامات البينات في فضايل بعض الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي زين جيد وجودنا بنور الايمان وعين عين شهودنا
بظهور الايقان وابرز لنا جواهر القرآن واظهر لنا درر غرر الفرقان من بحار عرفان
الفضل والاحسان ومن علينا بارسال النبي الاكمل وباهد آء الرسول الافضل من بني
عدنان صلي الله وسلم عليه وعلي آله واصحابه واتباعه واحبابه ما اختلف الملوان وائتلف
الفرقدان اما بعد فيقول الملتجي الي حرم ربه البارئ علي بن سلطان محمد القاري ان الله
سبحانه بمقتضي اسماء ذاته اللازمة لكماله من نعوت جماله وصفات جلاله جعل الاشياء متفاوتة
في مراتب احوالها ومناقب انتقالها فخلق الملائكة مجالي انوار جماله الروحوية والشياطين مرائي

اسرار جلاله الجبروتية وجعل افراد النوع الانساني بموجب التقسيم الرحماني نوعين احدهما مائلون
الي الصفات الملكية فترقوا في الدرجات العلوية الي ان تجاوز واعن الملائكة المقربين ووصلوا
في اعلي مراتب العليين والآخرون آثلون الي مقامات الشياطين حتي تعدوا عنهم ونزلوا منهم في
اسفل السافلين كما اشار عز شانه وعظم برهانه الي هذا المعني في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن
تقويم اي من مراتب امكان الاحسان ثم رددناه اسفل سافلين بميله الي الطغيان والعصيان الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات اي الجامعين بين الايمان والعمل وفق العرفان فلهم اجر غير ممنون اي
غير مقطوع في وقت من الازمان فسبحان من جعل فردا من مخلوقاته افضل موجوداته
وصير آخر من مصنوعاته ارذل مشهوداته فلا يسال عما يفعل فيما شآء من مكنوناته وانظر بعين
الاعتبار في تفاوت الاحجار حيث جعل الحجر الاسود محل الانوار وموضع الاسرار حتي ورد
في الاخبار انه يمين الله في ارضه وبلاده يصافح به من شآء من عباده وجعل بعض الاشياء ايضا
منسوبا الي ذاته فحصل له شرف وعزة في مراتب حالاته ومناقب مقاماته كبيت الله وناقة الله
وجعل ليلة القدر خيرا من الف شهر وابهمها الحكمة اقتضت ذلك لا اطلاع لغيره علي ما هنالك
وكذا ساعة الجمعة من بين الساعات وكذا الاسم الاعظم من بين الاسماء والصفات وكذا افضل من
كلامه بعض السور والآيات كما يدل عليه صريح الاحاديث من الروايات منها قوله صلي الله عليه
افضل سور القرآن البقرة وافضل آي القرآن آية الكرسي رواه البغوي في معجمه ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم آية الكرسي ربع القرآن رواه ابو الشيخ في الثواب ومنها هي اعظم آية في
كتاب الله رواه مسلم وابو داود ومنها هي سيدة آي القرآن رواه الترمذي وابن حبان والحاكم
ومنها قوله صلي الله عليه وسلم الفاتحة اعظم سورة من القرآن رواه البخاري وابو داود
والنسائي وابن ماجة ومنها قوله صلي الله عليه وسلم اذا زلزلت ربع القرآن رواه الترمذي وفي
رواية تعدل نصف القرآن ومنها قوله صلي الله عليه وسلم الكافرون ربع القرآن ومنها قوله
صلي الله عليه وسلم اذا جآء نصر الله ربع القرآن رواه الترمذي ومنها قوله صلي الله عليه وسلم
قل هو الله احد ثلث القرآن رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي ومنها انه صلي الله عليه وسلم
كان يقرأ المسبحات قبل ان يرقد ويقول ان فيهن آية خير من الف آية رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وهن الحديد والحشر والصف والجمعة والتغابن والاعلي رواه النسائي فهذه
احاديث صحيحة وروايات صريحة دالة علي ان بعض سور القرآن افضل من بعضها وكذا
بعض آياته افضل من سائرها وقد بينت معاني هذه الاخبار وما يتعلق بها من الاسرار
في المرقاة شرح المشكوة وكذا في الحرز الثمين لشرح الحصن الحصين ولا يزال العلماء والاولياء
اختاروا الاحزاب والاوراد وتلخصوا بعض السور والآيات والادعية للزهاد والعباد
اقتصارا علي الافضل واختصارا علي الاكمل وان كانت كلمات الله سبحانه كلها كاملة وفي مراتب
كمالها ومناقب جمالها شاملة كافلة قال تعالي وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وفي الحديث اعوذ
بكلمات الله التامة لكن قد يكون بعضها اتم لكونها في التاثير اتم والتحقيق ان كلمات الله تعالي
باعتبار ذاتها وما يتعلق بها من كمالاتها علي حد سواء في حقيقة مقاماتها وانما التفاوت
باعتبار متعلقاتها فمثلا سورة الاخلاص لما فيها من بيان توحيد الذات وتفريد الصفات

تحصيل بيان تقسيم قوله تعالي لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الي السوء

٧٦

نقل

هذه القضية في رسالتي المسماة بالمرتبة الشهودية في المنزلة الوجودية والله اعلم من خط المؤلف

شفاء السالك في ارسال مالك

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله مالك رقاب الامم ، واضع الايدي بعضها فوق بعض في العلم والكرم ، والصلوة والتسليم علي من ارسله الله الي العرب والعجم ، وعلي آله واصحابه نجوم الاهتداء والاقتداء في بيداء الظلم اما بعد فيقول افقر عباد الله الغني علي بن سلطان محمد الهروي قد وقعت مباحثة بيني وبين بعض الفضلاء المكرمين من اعيان العلماء المحررين فقال ورد في صحيح مسلم انه صلي الله عليه وسلم وضع يده اليمني علي اليسري وفي البخاري كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمني علي ذراعه اليسري في الصلوة فالحديثان حجة علي مالك في مخالفته لذلك فقلت له المجتهد اسير الدليل في المطلب فلا يتصور خلافه بلا سبب في المذهب كيف وهو امام المحدثين وامام المخرجين وفضائله لا تعد وشمائله لا تحد ومناهيك ان البخاري اخذ عن الامام احمد وهو عن الشافعي وهو عن مالك بلا واسطة احد وقال في حقه بشر الحافي وهو من الطبقة العليا حدثنا مالك من زينة الدنيا وقال بعضهم الامام مالك بين العلماء كالنجم فالطاعن فيه يستحق الشتم والرجم فاظهر الاصرار وابي عن الاستغفار وقال لم يرد قط عنه صلي الله عليه وسلم الارسال فمع هذا قال بكراهة الوضع فكيف الحال فسالت بعض علماء المالكية عن ماخذ المسئلة من الادلة الحديثية فلم يظهر من احد منهم الجواب يكون علي وفق الصواب فاتاني احد من فضلائهم بل اوحدي من كبرائهم بشرح مسلم للقرطبي متضمن لما يدفع به الغبي ونصه اختلف فيه علي ثلاثة اقوال فروي مطرف وابن الماجشون عن مالك انه يقبض اليمني علي المعصم والكوع من يده اليسري تحت صدره تمسكا بهذا الحديث وروي ابن القاسم انه يسدلها وكره له ما تقدم ورآي انه من الاعتماد علي اليد في الصلوة المنهي عنه في كتاب ابي داود وروي اشهب التخيير فيها والامر في انتهي والكل وجهه وكل يريد وجهه فاقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق ان وجه الوضع ظاهر مؤيد بالحديث الصحيح وبما ينبغي عن الادب الصريح وهو قول الجمهور من المجتهدين ونقل المشهور من المخرجين ولا يعارضه حديث ابي داود من وجهين اما اولا فلا صحة حديث الصحيحين واما ثانيا فلعدم صحة المعارضة بين الحديثين لاختلاف الوضعين في الحالتين فالوضع الوارد في الصحيح محمله القيام علي ما فيه التصريح والاعتماد المنهي الوارد في ابي داود محمله غير المحمل المعهود لان لفظه نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يجلس الرجل في الصلوة وهو معتمد علي يده وفي نسخة علي يديه فقيل في معناه هو ان يجلس الرجل في الصلوة ويرسل اليدين الي الارض من فخذيه وقيل هو ان يضع علي الارض قبل الركبتين في الهوي وفي رواية لابي داود نهي ان يعتمد الرجل علي يديه اذا نهض في الصلوة فمعناه ان المصلي لا يعتمد علي يديه عند قيامه بل يعتمد علي ظهور قدميه وهو مذهب الامام الاعظم والهمام الاقدم ابو حنيفة لما رواه ابو داود ايضا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينهض في الصلوة علي صدور قدميه فالرواية الاولي لابي داود لا تصلح حجة للامام مالك

واشتمالها علي النعوت الثبوتية والصفات السلبية افضل من سورة اللهب لما فيها من بيان ذم ابي لهب وامراته حمالة الحطب وكذا آية الكرسي لاشتمالها علي بيان اسماء الله الحسني وصفاته العلي افضل من آية المداينة ونحوها فيما يتعلق بالمعاملة فان شرف العلم بشرف المعلوم وشرف الذكر بشرف المذكور والمفهوم كما تقرر في فضائل العلوم ومراتب العلماء ومناقب الاولياء فالكل ورثة الانبياء الا ان درجاتهم مختلفة كما لا يخفي علي الاذكياء ومن غاص في بحر المحيط القرآني وابرز منه الجوهر والدر المنسوبة الي الكلام الفرقاني الامام حجة الاسلام وبرهان الاعلام ابو حامد الغزالي حيث جمع المواقيت والمآلي لمواظب عليها المريد لمقام المزيد في الايام والليالي ويترقي عن الحضيض الادني الي المقام الاعلي ويلتقط من البحر الاعظم الاكبر الياقوت الاحمر والدر الازهر والزبرجد الاخضر والعنبر الانضر ويتخلص من شواغل السواحل ورواحل الجلاجل ويستغرق في بحر الشهود ويفني في لمعة الوجود ويبقي ببقاء الكرم والجود ويصل بعد طي مقامات المجاهدة الي حالات المشاهدة كما اشار الي هذا المقام حديثه عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فاترك ما سواه وتوكل علي الله فانه من توكل عليه كفاه وقد قال تعالي وتبتل اليه تبتيلا واتخذه وكيلا واهجرهم هجرا جميلا فعدة الطريق الموصل الي التحقيق موافقة ذكر الله ومخالفة ما يشغلك عن الله وهذا هو السير الي الله وفي الله وبالله ومع الله ولا حول ولا قوة الا بالله ثم اعلم ان الله سبحانه اقرب الي المريد من حبل الوريد ومن كل نوره اختفي بحال ظهوره او لضعف بصرك ونقصان نظرك او ظلمة قلبك عن مشاهدة ربك فعليك بالتخلية والتحلية لتصير مرآة قلبك قابلة للتجلية فان مثال الطالب والمطلوب في نظر ارباب القلوب كصورة حاضرة مع مرآة حاضرة فمتي صقلتها تجلت منه الصورة بارتحال الصورة الي المرآة بالضرورة لا بارتحال الصورة الي المرآة ولا بحركة المرآة الي الصورة من الهيئات ولكن بزوال الحجاب وارتفاع النقاب يتجلي رب الارباب ولكن هنا مزلة الاقدام لسالكي هذا المقام فانه اذا ظهر فيك تجليه ولم يثبت قدمك فيه بادرت الي الوسواس الشيطاني وقلت انا الحق وسبحاني وتدرع الاهوت بالناسوت وغفلت عن مقام جمع الجمع الفارق بين الرب والطاغوت الا ان يثبتك الله بالعلم القرآني والفهم الفرقاني فتعرف ان الصورة في المرآة بالضرورة وانما تجلت لها وما حلت فيها ولو حلت بالفرض والتقدير لما تصور ان يتجلي واحد في الجمع الكثير في آن واحد وزمان متحد بل كان اذا حلت في مرآة وظهرت لها ارتحلت عن غيرها وهيهات هيهات عن هذه الوقعة فانه يتجلي لجملة العارفين دفعة نعم يتجلي في بعض المرائي اصح واتم واوضح وذلك بحسب قابلية المجالي وصقالة المرآئي وصحة استدارتها وشدة استقامتها ولعله صلي الله عليه وسلم قال في هذا المقام ان الله يتجلي للناس عامة ولابي بكر خاصة فالحذر الحذر من ما يظهر علي خلاف ذلك من الكدر ولا تغتر بكلمات ابن العربي واتباعه الغبي من شراح كلامه في كغريات مرامه التي من جملتها اعتقاد انه سبحانه اوجد الاشياء وهو عينها وهذا عين الخطاء في نظر العرفاء فان الموجد قديم والموجد حادث فكيف يتصور ان يكون المخلوق عين الخالق ويستويا في مراتب الحقايق والغريب انهم اخذوا العينية من آية العتية وقد ابتلي طايفة من الالحادية والاتحادية في هذه البلية وقد اوضحت

هذه

بيان فضايل الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي

ليست

نهاية المخطوطة